

هُمُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرَهُمْ

هم العدو فاحذرهم

(006) سورة الأنعام

2028-02-22

سورية - دمشق

جامع عبد الغني النابلسي

ملاحظة : النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص المنسق قريباً

تدرب الخلا على معرفة العدو ومواجهته. وتكون هذه الأذنين كبيرة في السنوات الأولى من عمر الطفل. ثم تضمر شيئاً فشيئاً بعد البلوغ. بعد أن ترتكبت في الجسم ذاكرة مناعة يستطيع الجسم من خلالها معرفة عدوه ومهاجمته والقضاء عليه. أما خلق الله فاروقاً ماذا خلق الله الذين هم دولة بل الظالمون في ضلالهم. تكفل الله العربي كل شيء جسمانياً أن يعرف أعداءه حتى لا يدخل إلى جسمه غريب ويعاديه هو لا يدري. تكفل العربي بالعالمين جسمانياً أن يعرف أعداءه. وكلفنا أن نعرف أعداءنا في الدنيا والآخرة. الذين يمدون بنا حرام لتفتي ضلالهم. ونجوه ديننا. ونستحق حبه ربنا. الله يحفظه الأولى. هناك حياة وردية خالية من الأعداء. منذ أن خلق الله الخليفة. خلق حقاً واطلاً. والحق والباطل يصطركان. وهذا مفهوم العداوة. فإذا كنت على الحق. فانت عدو للباطل. ومن كان على باطل فهو عدو للحق. وهذه سنة المداغمة من أول يوم خلق فيه آدم عليه السلام وإلى قيام الساعة. أما الحياة الوردية الخالية من الأعداء سلم وأمان. وليس هناك عداوات. فهي في أذهان الحالمين فقط. ليس لها وجود على أرض الواقع. منذ أن خلق الله آدم عليه السلام بدأت عداوة الشيطان له إلى اللحظة الأولى.

قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم. إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم. قد تكون الزوجة عدوا لزوجها. وقد يكون الزوج عدوا لزوجته. وقد يكون الأولاد أعداء لابائهم وأمهاتهم. كيف ذلك؟ الزوجة التي تدفع الإنسان في الدنيا. أن يأكل المال الحرام من أجل أن يؤمن لها ما تحتاجه هي عدو لزوجها. عدواة. مال الزوج الذي يترك زوجته تخرج كما يحلو لها في الطلقات دون لباس شرعي. عدو لزوجته. يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. وهو لم يفعل. الأولاد الذين يلجئون بابائهم إلى أن يبيعوا دينهم من أجل أن يعلموها في مدارس محددة. يلجئون هم أن يفعلوا ما يحلو لهم. دلالا على الأب. هم الذين لا يدعهم. أيها الإخوة الكرام. هذه عدواة المال. إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم. هي في المال الفاحش. وجوب التحذير من هذه العدواة لها غير طاهرة. من أعظم أعداء الإنسان العهدة. والجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعل به. العدو الحقيقي الظاهر لا يات من الإنسان كما يتال منه جهل. لذلك قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم رخصة على كل مسلم لا يمن عدو من أعداء الإسلام.

هذه إمكانياته ما أعطاه الله إمكانيات فوق ذلك. لذلك يقول. لا سلطان لي عليكم إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي. لم يجعل الله تعالى له سلطاناً. لا يملك إلا أن يوسوس. كمثال إنسان اشتكى إلى مخفر الشرطة. بأن رجلاً من الناس أساء إليه. وأوقعه في فخرة. وكسرت أضلاعه. فلما مثل بين يدي رئيس المخفر سأله رئيس المخفر هل رفعتك إلى الخفزة؟ قال لا. قال هل أشهر في وجهك مسدداً حتى تنزل مكرها؟ قال لا. قال فما الذي فعله إذن؟ قال قال لي أنزل. فترلت. مصحك هذا الرجل. حال الشيطان مع الناس. وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلموني ولوموا أنفسكم. فشيطان الجن ليس له سلطان يوسوس ويستجيب له المعتقلون. لكن شياطين الإنس أعظم خطراً. ففي أيديهم وسائل حرب غير الوسوسة. ويظهرون بمظاهر مختلفة. وغرور الناس وبنافقون. ويكونون ذا وجهين. لذلك قدم الله شياطين الإنس على شياطين الجن. وكذلك جعلنا لكل من عداو شياطين الإنس والجن. أيها الأخوة الكرام. أرجو أن تحب العداوة الشيطانية ظاهرة جلية. وعلى ذلك يتبع كل كمين. لي الله تعالى.

[illegible]

أيها الأخوة الكرام، هذا النظام الشيطاني غر كثيرين، وهو يدعي أنه يحارب الإرهاب كما تفعل الأنظمة العالمية، وهو ليس بدعا، وكان ينفذ سياسته. هو كان ينفذ سياستهم في المنطقة فكان يغر الكثيرين بأنه يحارب الإرهاب. وحين جازمهم قبل زنتها بالمناعة والتصدى والوقوف في وجه الإمبريالية الرجعية زرع جراثيمها. أنا أدافع عنكم كما يفعل الشيطان. وطعنا أبناءه والمناقبين له خلوة خلوة. خلوة خلوة، حتى أوقعهم في شر أعمالهم. ثم هرب ودركهم منبرتا منهم ومنهم ونفاقهم تركهم يتحركون الأسرى والفق والوف وجدين لا ناصر لهم ولا معين. فطاشطين الإنس أيها الكرام شابهون شاطئين قبل أن أدواتهم أسلحتهم وجلبهم. صدق الله تعالى إذ يقول: وإذا رأيتهم تعجبك أحواسهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة، يحسون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون. حاسوا أنفسهم قبل أن تحاسوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تزنوا عليهم، وأعلموا أن ملك الموت قد تخطأ إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلتتخذ حذرا. الكيس من دال نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني، وأستغفر الله. الحمد لله رب العالمين، وأسئد الله إلى الله والى الناس الصالحين.

أهزم الصهاينة المعتدين ومن والأهم ومن يذهبهم ومن وقف معهم في سر أو علن. اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك. اللهم انهم قد طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد وانت لهم بالمرصاد. فصب عليهم سوط من عذاب. يا رحمن يا رحيم يا اكرم الأكرمين. اجعل بلادنا من سبخا رخاء وسائر بلاد المسلمين، وأصرف عنها عدواة المسلمين، وأصرف عنكم المصائب والمهلكات. اللهم انهم قد طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد وانت لهم بالمرصاد. فصب عليهم سوط من عذاب. يا رحمن يا رحيم يا اكرم الأكرمين. اجعل بلادنا من سبخا رخاء وسائر بلاد المسلمين، وأصرف عنها عدواة المسلمين، وأصرف عنكم المصائب والمهلكات. اللهم انهم قد طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد وانت لهم بالمرصاد. فصب عليهم سوط من عذاب. يا رحمن يا رحيم يا اكرم الأكرمين. اجعل بلادنا من سبخا رخاء وسائر بلاد المسلمين، وأصرف عنها عدواة المسلمين، وأصرف عنكم المصائب والمهلكات.